غرائب العادات في الزواج

للآنسة زينب الحكيم

بمناسبة الزفاف الملكى السعيد ، الذى تشرح معالمه الصدور ، وتبهج زخارفه الأبصار بحيث لا نرى داعياً لوصف الواقع ، ولا ضرورة للتنبيه إلى روعته وفخامته ، كما أننا لسنا فى حاجة لأن نسجل عنه شيئاً اليوم ليبقى مسطوراً على القرطاس للمستقبل ، لأنه حادث ستظل ذكراه باقية فى حافظة الشعوب عامة ، وفى حافظة الشعبين المصرى والإيرانى خاصة . لهذا أذكر فيما يلى بعض غرائب العادات فى الزواج فى مختلف البلاد :

١ — شيكوسلوفاكيا : توجد عادة غريبة فى بعض جهات شيكوسلوفاكيا ، وهى أن كل شاب يتقدم إلى فتاة كخطيب ثم يخفق فى مسعاه يقدم إليها شريطاً تضمه إلى غطاء رأسها كالموضح بالصورة (ش ١)

وكلما كثر عدد الأشرطة المقدمة للفتاة كان ذلك دليلاً على شهرتها وارتفاع قيمتها فى أعين الخطاب الذين يتقدمون إليها . وعندما لا يبقى مكان لأشرطة أخرى تضاف إلى ما سبق أن علقته الفتاة على غطاء رأسها يتحتم على الفتاة أن تعزم أكيداً على اتخاذ أمر تنفذه بالنسبة لزواجها . فتصمم على اختيار واحد ممن تقدموا إليها وتكون أسرة

٢ — انجلترا : فى انجلترا يتمتع العازمون على الزواج بحرية عظيمة فى اختيار الشريك أو الشريكة ، ولهم ملء الحرية فى المخالطة والتعارف قبل الزواج . ومما يذكر عنهم بالاعجاب والفخر أن الخطيب أيّا كان مركزه ومرتبه يترفع عن أن يشاكى خطيبته عند ما ترفض الزواج منه مهما يكن مقدار حبه لها

ويرجع الإنجليز ارتفاع نسبة الزواج الناجح عندهم إلى الأسباب المتقدمة وهى نسبة تفوق جميع النسب فى العالم

(ش ١)

٣ — فنلاندا فى شمال غربى روسيا : لنساء فنلاندا طريقة مختصرة فى معاملة خطابهن ، وهى أن يوقد والد الفتاة شمعة أمام الهيكل فى الكنيسة أثناء إحدى مقابلات أسرتى الخطيبين . فإذا تركتها ابنته تحترق كان ذلك دليلاً على أنها قبلت الزواج من خطيبها . أما إذا أطفأت الشمعة فذلك دلالة على أنها ترفضه إذ لا توجد بينهما جاذبية

٤ — السويد : إذا أكل فتى وفتاة من رغيف واحد من الخبز ، يقال إنهما متحابان دون ريب . فإذا كان ذلك صحيحاً يبدأ الخطيب التكلم فى الموضوع ، فيرسل صديقة له لتناقش الأمر مع أسرة الفتاة . فإذا نال العرض موافقة ، يقدّمُ الخطيبُ للتعارف إلى أسرة الفتاة فى يوم الأحد المقبل بعد الحديث التمهيدى . وفى هذا الوقت لا يسمح للخطيبين بتجاذب أطراف الحديث أو بالمقابلة

وفى صالة إعلان الخطبة يقام مهرجان يقدم فيه الخطيب للخطيبة إناء فضياً يشبه فنجان الشاى الكبير بدون يد وبه قطع من النقود الفضية ملفوفة فى أوراق. ويتبع ذلك الزفاف، وهما يتبادلان الهدايا وقت حضور القسيس

٥ — لابلاند وإيسلندا : عادة تكون السيدة أكبر سنا من الرجل ، وتطول فترة الخطبة ، ويرجع هذا غالباً إلى المصاريف الباهظة التى تسببها المجاملات وما يظهر به الخطيب من احترام لأسرة خطيبته كواجب حتمى عليه . ويكلف أيضاً بتقديم هدايا متوالية لها ولأقاربها .

٦ — اليونان : لا يسمح للخطيبين بالتقابل قبل يوم الزفاف إلا فى مناسبات رسمية دقيقة . وفى إيبرص Eyirus عند ما تكون الخطيبة قد تعرفت إلى زوجها فى دار القسيس بعد أن باركهما ، يطلب إليهما القسيس فى رجاء شديد ألا يتقابلا ثانية حتى يوم زفافهما ...

٧ — رومانيا : فيها عادة مشهورة جدًّا ، ولو أنها انقرضت الآن تقريباً ، وهى ما يعرف « بسوق الصبايا » ففى يوم عيد سنت بول (فى ٢٩ يونيو) يجتمع البنات على قمة جبل عال اسمه Gaina وتكون كل واحدة منهن مزوّدة بجهازها ، ويحضر الخطاب مع آبائهم ويختارون خطيباتهم

وتوجد فى جهات أخرى من رومانيا عادات مشابهة كل الشبه لما يوجد فى ألبانيا ، إلا أنهم يؤجلون مهرجان العرس عند الطوائف المسيحية حتى تلد المرأة ولداً ، لأنهم يعتبرون أن الغرض الأول من الزواج هو خلف الأطفال الذين يضمون إلى القبيلة فيزيدون عددها وقوتها

٨ — فى غينيا الجديدة : للبنات والأولاد كامل الحرية فى الاختلاط قبل الزواج ، حتى لقد يمضون الليل سويًّا ، وإذا وجدوا أن لا بد من التغيير ، فيفعلون ذلك حتى يتوق الخاطب إلى الخطيبة التى توافقه تماماً

(ش ٢) خطيب وخطيبته يتبادلان التحية

إذا قارنا ذلك بما يحدث فى اليابان ، وجدنا تبايناً كبيراً ، لأن مسألة الزواج عندهم من غير الأفراد المحدثين ، تترك كلها لتصرف الخاطب الذى يوفق بين الخطيبين ، ويرتب تقابلهما وتعارفهما ، ويكون ذلك فى مقهى يتناولون فيه الشاى ، ويكون على الفتاة تقديم شاى المهرجان لزوجها المنتظر

٩ — فى جزائر سليمان : الفتاة التى تخطب لرجل عظيم تعتكف قسراً فى خص بقرب خيام الحريم ، ويقدم لها غذاء دسم ، ولا يسمح لها بالخروج من ذلك الخص إلا مرة واحدة فى اليوم لتغسل آنية نحاسية كبيرة . وتبقى على تلك الحال ثلاث سنوات

متوالية تخرج فى نهايتها من سجنها وقد نما على رأسها شعر أشبه بالفرجون الغزير جداً

١٠ — هنود كندا : عند ما يصمم رجل على الزواج يطلب إلى من اختارها أن تحزم له شراك صيده ، ويكون هذا التكليف منه لها بمثابة مفاتحتها بالخطبة، فإذا قبلته لخطيب تطلب منه دون خجل أن يكلم أمها فى الموضوع . وعادة تخبر البنت أمها بنفسها ، وعلى ذلك ترشدها إلى بناء مسكن لها بجوار مسكنها ، وعند ما يقام مهرجان الزفاف يصبحان زوجين

١١ — فى غينيا الجديدة : يتعارف المحبون فى حلقات الرقص المشترك ، فإذا أحب رجل امرأة لأول نظرة ، وتبع ذلك عزم على الزواج منها ، يفعلان ذلك دون جلبة أو إجراءات زواج من أى نوع ؛ إلا إذا كان له منافسون فعندئذ يتقدم إلى والد الفتاة بثمن يدفعه له عنها ، وأيضاً لا يتبع ذلك مهرجان زواج .

عادة التقبيل

إن التقبيل بالفم عادة أوربية على ما يعلم . أما التقبيل عند الصين مثلاً فيكون بواسطة فرك الأنف والفم على الوجه .

أما فى أفريقيا وغيرها من البقاع غير المتمدنة فلم يلحظ أن المحبين فيها يقبل بعضهم بعضاً . والرومانيون كان لهم عدة طرق للتقبيل ، كتقبيل الوجنتين ويدل هذا على الصداقة . ويدل تقبيل الشفتين على العشق ، ولا تزال هذه الاصطلاحات معمولا بها فى فرنسا وممالك أوربا .

والرقص والألعاب المختلفة كانت كلها من مميزات الحياة القديمة ، (كما أنها اليوم ميزة الحفلات الساهرة فى حياة المتمدنين) وكما أنها وما تزال الأسباب المباشرة للتعارف واختيار الحبيبات .

أما الغناء والرواية فأمرهما مشهور معروف ، لا سيما فى أيام البطولة والفروسية وعند كثير من القبائل . فالمحب قد يروى قصة غرامه غناء أو إنشاداً حال يمثل أصدقاؤه الرواية عملياً ، ولا يسع الفتاة المقصودة فى كثير من الأحيان إلا أن تفتح ذراعيها فى النهاية وتراقص خطيبها دليلاً على إتمام الزواج

القبلة فى بلاد الحبشة

تعتبر القبلة فى بلاد الحبشة روح الحياة الاجتماعية فيها ، وهى على عدة أشكال ، فتستعمل لكل تهنئة ، وكدليل على الاحترام ، وتميز المقامات ، وتمضى بها المعاهدات السياسية أو التجارية ، والناس الذين لا يقبل بعضهم بعضاً علناً هم الأزواج والزوجات

هذا ويشاهد أن الحب يظهر بين المتمدنين فى سن البلوغ ، ولكنه يظهر بين الهمج فى الطفولة ، حتى لقد ترى الأطفال الصغار يمثلون أدواره فى ألعابهم . كما يعد عند قبائل أفريقيا من العار ألا يكون للبنت أحباء ويسخرون منها إذا كانت ذلك. أما الولد الذى ليس له حبيبات ، فيعمل له سحر يجلب الحظ والتوفيق لإيجاد الحبيبات

هذا قليل من كثير مما يمكن أن يذكر من غرائب عادات الزواج وفلسفات العواطف الإنسانية

نجيب الحكيم

أول دعائم مسرح الشباب الأدبي المستقل تظهر اليوم فى ديوان :

مقابر الفجـــر

للشاعر محمد رشاد راضى

صاحب السهرات الرقيقة التى عارض بها ليالى الشاعر الفريد دى موسيه .

يطلب الكتاب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على ومن المكاتب الشهيرة فى الأقطر ويطلب بالجملة من دار النشر التجارية بشارع ابراهيم باشا رقم ١٤ ثمن النسخة ٥ قروش (للجملة سعر خاص)

اشتراك تعلم لغة ... فى برليتس

التضلع فى لغة ... فى برليتس

تعلم مسك الدفاتر ... فى برليتس

والاختزال وآلة الطابعة ... فى برليتس

BERLITZ

القاهرة : شارع عماد الدين رقم ١٦٥

الأسكندرية : شارع سعد زغلول رقم ١١